

# رينيه . غي كادو: ليس مهماً إن وصلكم غنائي أم لم يصل

ترجمة عن الفرنسية شاكرا لبيبي

شاعر فرنسي، من مقاطعة برونانيا، وُلد عام 1920 وتوفي عام 1951، أي أنه توفي شاباً في الحادية والثلاثين من عمره. بدأ كتابة الشعر بتشجيع من والده. أسس لعلاقات بالمراسلة مع بيار ريفيردي وماكس جاكوب الذي التقى به لاحقاً مرة وحيدة عام 1940. في عام 1937 نشر مجموعته الأولى «نقّالو جرجى الفجر». بعد مساهمته في الحرب العالمية الثانية عاد إلى منطقة اللوار ليعمل مدرساً بديلاً. صدرت مجموعته «صدرُ مُفعم» عام 1946 وشكلت قطيعة مع الخبرة التجريدية التي ميّزت أعماله السابقة، وكانت المجموعة متأثرة بهاجس «البربرية النازية» بحسب تعبيره. من مجاميعه: «عودة الشعلة» (1940)، «موسم كاسد» (1941)، «حياة ملحوم بها» (1944)، «وجوه العزلة» (1947)، «أربع قصائد حب إلى هيلين» (1948)، «مرآة أورفيوس» (1948)، «الخطايا السبع المميتة» (1949). صدرت أعماله الشعرية الكاملة في فرنسا عام 1976، وأعيدت طباعتها عام 2001.

30 ايار 1942

هناك أكثر مني ومنك في العلية

يا أبي

الجدراً انهارت

الجسد انهار

أنقاص من السماء الزرقاء تتساقط من

جميع الجهات

أرى وجهك بشكل أفضل

أنت تبكي

وهذه الليلة نحن في العمر نفسه

على حافة الأيدي التي هجرتنا

إنها الساعة العاشرة

رقاص الساعة الذي يُصوّت

والدم الذي يتراجع

لا أحد

ثمّة منزل مغلق

وثمّة الرياح التي تدفع بعيداً نجمة

سناقة

لا أحد

وأنت هنا

يا أبي

ومثل لبلابة

ذراعي تتسلق ذراعك

أنت تمسح دموعي

حارقاً أصابعك.

غناء العزلة

للتقدّم نحوي جميع الخيول، النساء

والحيوانات

المقصية

ولتسلق الأعشاب حتى حافة طاولة

غقلي

أريد أن أغني السعادة ذات الصفاء

الدهش

لبلاذٍ مستوية محصنة بعصائر

أشجار التفاح العجيبة

ها أنا أرثب قيثارتني مثل سلم لدجاج

يواجه السماء

حيث يأتي القرويون كلهم لرؤية

معجزة رجل

يتسلق بعد حروف العلة

اندهشوا أيها الطيبون! لأن الذي

يتشكل هكذا مع الحكاية الخرافية

ليس بعيداً عن إيجاد مكان قرب الإلهي

في حظيرة ما!

وقولوا عند المساء عندما تعودون من

حفل المجندين أو من الأعراس

إن المصباح الذي يضيء عند ناصية

البلاد، في وقت متأخر،

إنما هو مثل فانوس العربية

أو القارب البوهيمي الذي يتجول

وحيداً

في مياه الشفق العميقة

ليس مما يهّم كثيراً إن وصلكم غنائي

أم لم يصل

ولكن اندفاع أراضيك الكبير (واقع) بين

الشمس وبابي

سماد الوقت على السماء الشائعة

وزهرة الأضاليا الأخيرة في حديقة

مهجورة!

فلتزدروا ذوي القربى الطائشين

ولتلعنوا لحنهم!

ربما حصان بمزاج غير مألوف

في ليلة يكون الطقس فيها رمادياً أو

مُثلجاً

يضغ خطمه الشمسي على واجهاتي

الزجاجية.

مصير الشاعر

المساء الذي يحرك أذنه

مثل حمار عجوز مُهمل

المشد الأخير للنحلة

منسي على المدخنة

ثمّة الجرس الحزين للملجأ

وثمّة الخطوة التي تستجيب للخطوة

بحيث أن من يتيقظ

يشخ من ليس متيقظاً

ثمّة الطيور التي تقع على الصخر

الدم الذي يسقط على القلب

مطر مصابيح الشارع الطيب

يُمّنج ماءً لشرب الشربير

ثقب الإبرة الذي يمر عبره

خيوط الضوء النحيل

بكرة الوقت التي تلتف

تحت أكاليل الغار، تحت الأسيرة

لكن دراية وسط البشر

وفي حاضر جسور

تبقى مصباح زيت صغير

قادراً على إشعال الحريق.

«وجه  
مزدوج #2»  
لسيباستيان  
بينيك (رسم  
على صورة  
فوتوغرافية  
12,3 x  
8,6 سنتم -  
2014)



## حدوة عالقة في الهواء

قراس سليمان \*

1

الزهور التي جلبها زوجي أمس

لها رائحة رقة ما بعد الخيانة.

(زوجة من سويسرا)

2

هذه الغيمة تشبه ورقة خس

لا... إنها تشبه خروفاً برجلين

مقطوعتين

لا... بل إنها الآن تشبه وجه جدتي

مصبوغاً بالأبيض.

(طفلة من غينيا ترأب غيمة)

3

موهبتني تخزيها عنجهيتي.

كما هذه الأوهام، أني سأكتب أشياء

عظيمة تجعلني لا أكتب شيئاً.

(مجرى يفكر بكتابة رواية منذ ثلاثين سنة)

4

أسكن في معطفي.

(مشرد من نيودلهي)

5

لا شيء، لا أحد يشبهك في هذا المكان

ماذا تفعل هنا؟

أتأكد من اختلافي.

(حديث بين شخصين في حفلة في دبلن)

6

يبدو أنني اجتهدت كثيراً لبيقي حظي

سيئاً.

(فلاح مصري)

7

على مشجب ابتسامتها

علق نصف رجال القرية حياتهم.

(شاعر شعبي من كازاخستان)

8

الجنة مزدحمة بشهداء سذج.

(ضابط صربي متقاعد)

9

أحلم أن أتحرر لأقول لهذا السيد

الأبيض إنني أحترق الصوت الذي

يصدره وهو يشرب الشاي.

(زنجي من ألباما... القرن الثامن عشر)

10

كلما ألحّت علي فكرة ترتيب أشيائي

أحسست بالوقت جافاً.

أعرف أنني تأخرت في إطفاء حياتي،

أعرف أن رغباتي التي تدور أمامي

كقطع معدنية

سنتقلب على بطنها هامدة بعد قليل.

(راقصة)

11

هل كانت إيملي ديكنسون تصفع كتف

الكرسي فرحاً

كلما أنهت كتابة قصيدة؟

(قارئ بريطاني)

12

الفراشات على شجرة الكرز

موسم جمال ليس لنا أن نبيعه.

(شاعر هايكو مجهول)

13

الحميمي بيننا أضحي حمولة ثقيلة

دعنا نتخفف منه ويمضي كل في

سبيله.

(ممثلة إسكتلندية في الفراش مع صديقها)

14

هل يجب أن نركب للفرزاعة صوتاً كي

نرعب هذه الطيور الخبيثة؟

(فلاحة إندونيسية تسأل زوجها)

15

البلوز أرجوحة يعتليها طفل، معلقة

على شجرة يابسة، تهزها أم حزينة

على وقع سلاسل حديدية تخشخش

في قلبها، تخشخش في قدمي زوجها

السجين.

(رجل من الميسيسيبي)

16

توقف عن تأمل البحر... لا شيء هناك

سوى المياه والسماء، تعال وأعنا في

تحميل هذه الأقمشة،

السفينة ستبحر وليس لدينا الكثير

من الوقت.

(عامل فينيقي يتحدث إلى شاعر)

17

السياح أقرب إلي من عائلتي.

(لدليل سياحي أردني)

18

رأيت حدوة عالقة في الهواء.

(طاجكستاني ضيّع حصانه)

19

نعم، هذا التوت البري نظيف... لقد

غسلته دموع أُمي.

(طفلة عجزية من رومانيا تبغ توتاً برياً

على طريق عامة لمستّر في سيارته)

20

للتو خرج ابني من المشفى ملفوفاً

بالشاش، خفت أن أضمه. كي لا أسب

له مزيداً من الألم رحت أدور أشم وأعبط

الهواء حوله، كان لزجاً وحراراً عابقاً

برائحة أصدقائه القتلى. شعرت أنني

أضم أمهات الذين ماتوا جميعاً.

(أم عراقية)

21

من يساعد الله في زرع كل هذا القطن

في حقول السماء؟

(عجوز هندية على متن طائرة لأول مرة)

\* شاعر من سوريا